# الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

الإثنين ٩ أيلول ٢٠٢٤ | الموافق ٦ ربيع الأول ١٤٤٦ هـ | العدد ٤٣١٢ السنة الثامنة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع

www.alwatan.sy

Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | September 9, 2024 | No. 4312 | 18th year



٦ وزير الصناعة: استصدار صك تشريعي لتهيئة البيئة المناسبة للعمل الحرفي

٧ وزير التموين يقترح على وفد اقتصادي باكستاني مقايضة الرز بالحمضيات

٩ مصادر قضائية لـ«الوطن»: مذكرات بحث بحق أصحاب ١٥ منصة على التواصل الاجتماعي

١٠ أزمة مواصلات خانقة وبحاجة إلى كميات إضافية من المازوت للسرافيس


### فوز ساحق للرئيس تبون بولاية ثانية وارتياح في الجزائر إزاء المشاركة الواسعة

# الرئيس الأسد: دليل على ثقة الشعب بكم وبحكمتكم

قال الرئيس بشار الأسد في برقية تهنئة إلى الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون بمناسبة فوزه في الانتخابات الرئاسية الجزائرية: «إن فوزكم المستحق هو خير دليل على ثقة الشعب الجزائري بكم وبحكمتكم في مقاربة الأحداث الخطيرة التي تعصف بالعالم اليوم، وقدرتكم على حفظ بلادكم وصونها دونما تخل عن المبادئ والمواقف المستقلة التي تتميز بها الجزائر بحق».

وأعلنت الجزائر أمس فوز الرئيس تبون، بولاية رئاسية ثانية تمتد لخمس سنوات، بعد حصوله على أكثر من 94 بالمئة من أصوات الناخبين، خلال عملية تصويت تجاوزت نسبة المشاركة فيها 48 بالمئة.

وفي برقية التهنئة، قال الرئيس الأسد: «لقد جمعت سورية والجزائر على الدوام علاقات متميزة، فليست الأخوة هي القاسم المشترك بين الشعبين فقط، وإنما مبادئ وقيم متأصلة فيهما ترجمتها المحطات التاريخية النضالية التي تشاركا فيها ووثقت عُرى الروابط بينهما، ونحن إذ نعتز بكل ما يجمع بلدينا، ونحرص على صونه وتعزيزه فإننا نقدّر عالياً الدور العروبي للجزائر الشقيقة ودعمها ودفاعها عن القضايا المحقة والعادلة».

ووفق ما ذكرت وكالة «سانا»، تابع الرئيس الأسد: «سيبقى الشعب السوري يتذكر دائما وقوف الجزائر المشرّف إلى جانبه في الحرب الإرهابية التي تعرض لها، وسنواصل العمل معكم لتطوير التعاون الثنائي إلى المستوى الذي يحقق مصلحة فعلية للشعبين الشقيقين ويعود بالنفع والخير عليهما».

وحسم تبون الانتخابات الرئاسية بفارق كبير جداً، بعد حصوله على نسبة 94.65 بالمئة من إجمالي أصوات المشاركين، حسب ما أعلنت السلطة الوطنية للانتخابات في الجزائر.

وقال رئيس السلطة المستقلة للانتخابات محمد شرف: إن الرئيس تبون حصل في الانتخابات التي أجريت أول أمس السبت، وبعد فرز الأصوات، على 5 ملايين و329 ألفاً و253 صوتاً، وهو ما نسبته 94.65 بالمئة من إجمالي من صوتوا في الانتخابات، حسب ما ذكرت وكالة أنباء الجزائر.

وأوضح شرفي أن رئيس حركة مجتمع السلم عبد العالي حساني شريف حصل على 178797 صوتاً بنسبة 3.17 بالمئة، في حين حصل السكرتير الأول لجبهة القوى الاشتراكية يوسف أوشيش على 122.146 صوتاً بنسبة 2.16 بالمئة.

وأكدت السلطة في الجزائر مشاركة 5 ملايين و630 ألفاً و196 ناخباً في العملية الانتخابية، من أصل نحو 24 مليون ناخب، وقال شرفي في مؤتمر صحفي لإعلان النتائج، أمس أن السلطة «تشعر بالارتياح إزاء المشاركة الواسعة للمواطنين في هذا الاستحقاق الانتخابي»، موضحاً أن أجواء الانتخابات «تميزت بالهدوء والسلمية».

وتُعدّ هذه ثاني انتخابات رئاسية تجري تحت إشراف كلي لسلطة مستقلّة للانتخابات بعد استحقاق 2019، بعدما كانت تتم في السابق تحت إشراف وزارة الداخلية وصلاحيات أقل للهيئة العليا المستقلة لمراقبة الانتخابات.

وفي وقت سابق قالت لجنة الانتخابات الجزائرية: إن نسبة المشاركة في عملية التصويت بالانتخابات الرئاسية بالداخل بلغت 48.3 بالمئة، عند إغلاق مكاتب الاقتراع، في حين بلغت 40 بالمئة في الانتخابات الرئاسية السابقة التي جرت عام 2019، وبالنسبة لنسبة المشاركة في التصويت بالخارج، فقد بلغت 19.57 بالمئة.

وكالات

### عرض لرجال أعمال سوريين في مصر جهود الحكومة لتعزيز الاقتصاد الوطني

# المقداد: عندما ندافع عن الشعب الفلسطيني فنحن ندافع عن ذاتنا

الوطن- وكالات

عرض وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تسيير الأعمال فيصل المقداد خلال وجوده في القاهرة للمشاركة في أعمال الدورة الـ162 لمجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري، لمجموعة من رجال الأعمال السوريين المقيمين في مصر بحضور أعضاء الوفد الرسمي المرافق، «الجهود الكبيرة» التي تقوم بها الحكومة السورية لتعزيز الاقتصاد الوطني، كما أكد من جهة أخرى وعبر تصريحات صحفية أنه عندما ندافع عن الشعب الفلسطيني فنحن ندافع عن ذاتنا وعن كل عربي في هذه المنطقة، لأن إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية والغرب لن يتركوا أي بلد عربي يعيش أمناً ومستقلاً.

المقداد وخلال لقاء حواري مع رجال أعمال سوريين مقيمين في مصر، أشار إلى توجيهات الرئيس بشار الأسد للحكومة بشأن ضرورة رسم مسارات حقيقية لتطوير الشأن الاقتصادي تتضمن تحليلاً للمشاكل وسبلاً لحلها، بما في ذلك من خلال مراجعة السياسات الاقتصادية الهادفة إلى دعم عملية التعافي والتنمية، وإعداد استراتيجيات تسهم في دعم العملية الإنتاجية على نحو مستدام.

وعرض المقداد الجهود الكبيرة التي تقوم بها الحكومة السورية لتعزيز الاقتصاد الوطني، وتحقيق تحسن ملموس في الوضع الاقتصادي في سورية، بما في ذلك من خلال اتخاذ جملة من الإجراءات الهادفة إلى دعم الإنتاج المحلي وتطوير بيئة الأعمال.

وتطرق إلى تشجيع فرص الاستثمار والشراكات مع القطاع الخاص، ولاسيما في مجالات الصناعة والطاقة، كما أجاب عن التساؤلات التي تم طرحها، واستمع إلى مقترحات رجال الأعمال حول سبل جذب رأس المال السوري، وتكامل المشاريع الاستثمارية التي يقيمونها في مصر مع إعادة إحياء مشاريعهم في سورية.

ووعد المقداد بأن ينقل جميع المشاغل التي أعرب عنها رجال الأعمال إلى الحكومة والعمل على إيجاد الحلول الممكنة لها.

من جهة ثانية وفي تصريح له أمس نقله موقع «المصري اليوم»، قال المقداد: «أؤمن بأهمية وجود موقف عربي موحد من أجل إلزام إسرائيل بالتراجع عن هذه السياسات ذات الطبيعة الإبادية، وتقديم دعم كبير إلى الشعب الفلسطيني لأن هذه الهجمة لا تطول الشعب الفلسطيني فقط، ولكنها تطول كل دولنا العربية في الجوار الفلسطيني، وتلك البعيدة عن الجوار الفلسطيني».

وتابع: «عندما نتحد نحن كعرب سنفرض إرادتنا على الآخرين، وهذا شيء تتحمل مسؤوليته كل الأقطار العربية، والموقف العربي إلى جانب الشعب الفلسطيني يجب أن يتعزز لأننا عندما ندافع عن الشعب الفلسطيني فنحن ندافع عن ذاتنا وعن كل عربي في هذه المنطقة لأن إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية والغرب لن يتركوا أي بلد عربي يعيش أمناً ومستقلاً».

### ميليشيات أنقرة واصلت التجييش في «أبو الزندين»

# الرفاعي لـ«الوطن»: التوتر في درعا يأتي تنفيذاً لتعليمات من الخارج

دمشق - موفق محمد

حلب- خالد زنكلو

واصلت حالة التوتر بين ميليشيات تركيا المتنافسة، الاستحواذ على الموقف في منفذ «أبو الزندين» الذي يربط مناطق هيمنتها في مدينة الباب بمناطق الحكومة السورية في ريف حلب الشمالي الشرقي أمس، وذلك مع مواصلة ميليشيات مناهضة لافتتاحه التحشيد والتجييش، بما حال دون توجه أي شاحنة بضائع إليه، على حين تابع الجيش العربي السوري دك مواقع مسلحي تنظيم جبهة النصرة الإرهابي في قطاعي ريفي حماة وإدلب من منطقة «خفض التصعيد» بكثافة نارية وقضى على العديد منهم.

وفي التفاصيل لم تبد بعد ميليشيات أنقرة المناوئة لافتتاح «أبو الزندين»، مرونة كافية بالتخلي عن «لاءاتها» التي تحول دون وضع المنفذ في الخدمة، بخلاف توجه أنقرة وما يسمى «الحكومة المؤقتة» المعارضة الموالية لها.

مصادر أهلية في مدينة الباب أوضحت لـ«الوطن» أن ميليشيات «الجبهة الشامية» ما زالت عبر مسلحيها، الذين يرتدون زياً مدنياً في خيمة الاعتصام، مصرّة على إغلاق المنفذ، حتى لو كلفها الأمر استخدام السلاح ضد «الشرطة العسكرية» الموالية لأنقرة والمكلفة بحماية المنفذ وبفض الاعتصام بتكليف من الاستخبارات التركية.

بدورها مصادر معارضة مقربة من ميليشيات أنقرة في مدينة الباب، بيّنت أن أنقرة باشرت بإعادة تقييم الوضع في المناطق التي تحتلها، وخصوصاً في مدينة الباب، وكذلك مراجعة سياستها الخاصة بالميليشيات الرافضة لافتتاح «أبو الزندين»، بحيث تحقق لبعضها المصالح الاقتصادية المتأتية من فتح المنفذ، ولاسيما لـ«الجبهة الشامية».

من جهة ثانية أكد مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة بريف حماة، أوقعت العديد من مسلحي «النصرة» قتلى وجرحى باستهداف تحركات مؤللة ومواقع لهم على محور العنكاوي بسهل الغاب الشمالي الغربي، واستهداف نقاط ارتكاز لهم في قرية البارة بريف إدلب الجنوبي.

إلى ذلك اعتبر أمين فرع درعا لحزب البعث العربي الاشتراكي حسين الرفاعي، في تصريح لـ«الوطن» أن التوتر الذي تشهده بعض المناطق في المحافظة والمتمثل بتصعيد عمليات الاغتيال والاستهدافات، يأتي تنفيذاً لتعليمات تتلقاها مجموعات مسلحة من الخارج ومن إسرائيل.

# نتنياهو يوعز لجيشه بالاستعداد لـ«تغيير الوضع في الشمال» ومقتل ثلاثة جنود عند معبر الكرامة

وكالات

شكل فعل حزب الله على جبهة الشمال الفلسطيني والمساند لقطاع غزة، ضغطاً كبيراً بالنسبة لرئيس وزراء العدو الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ما حدا به الإيعاز لجيش الاحتلال بالاستعداد لـ«تغيير الوضع في الشمال» في خطوة تشكل هروبا من رمال غزة نحو الهاوية، وذلك بالتزامن مع إصابة نظرية «الأمن» الإسرائيلي بمقتل، إثر مقتل ثلاثة جنود إسرائيليين أمس بعملية إطلاق نار في معبر الكرامة على الحدود بين فلسطين المحتلة والأردن.

تسريبات أمنية إسرائيلية لوسائل إعلام أكدت بأن «المعركة في لبنان آخذة بالاقتراب، رغم أن توقيتها الدقيق لم يتقرر بعد»، وأن أمام إسرائيل فرضيتين، «إما التوصل إلى اتفاق ينهي الحرب على غزة، وإما انهيار المفاوضات ونشوب حرب واسعة بشكل سريع مقابل حزب الله في لبنان».

تسريبات أكدها نتنياهو من خلال الإيعاز للجيش الإسرائيلي بالاستعداد لـ«تغيير الوضع في الشمال»، بعد قيام حزب الله بإطلاق نحو 50 صاروخاً وقذيفة نحو الجليل الأعلى في فلسطين المحتلة، حسب ما ذكرت قناة «العربية»، التي قالت: إن تلك التصريحات أتت بعدما أعلن رئيس أركان جيش الاحتلال الإسرائيلي هرتسي هاليفي أول أمس أن قواته تستعد لاتخاذ خطوات هجومية داخل لبنان.

الضغط والفعل المقاوم ضد الاحتلال لم يقتصر على جبهتي الجنوب والشمال، فبالأمس كان من جهة الشرق على الحدود الفلسطينية مع الأردن، حيث قُتل ثلاثة جنود إسرائيليين بعملية إطلاق نار في معبر الكرامة على الحدود بين فلسطين المحتلة والأردن، الأمر الذي اعتبرته المقاومة الفلسطينية أنها ضربة مؤلمة لنظرية «الأمن» الإسرائيلي.

وعلى صعيد صفقة التفاوض بين الكيان والمقاومة الفلسطينية طفت إلى السطح شكوك بإمكانية حدوثها قريباً، إذ أبلغ أحد كبار أعضاء فريق التفاوض الإسرائيلي أقارب الرهائن الذين تحتجزهم حماس في قطاع غزة، أن «التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار أمر غير مرجح في المستقبل القريب»، حسب ما ذكرت قناة «سكاي نيوز».

وفي واشنطن، قال مسؤولون أميركيون أن كبار مساعدي الرئيس جو بايدن يناقشون ما إذا كانت هناك جدوى من تقديم اقتراح جديد.

مقتل ثلاثة جنود إسرائيليين بعملية إطلاق نار عند معبر الكرامة على الحدود الأردنية – فلسطين المحتلة (أ ف ب)

### وزارة الاقتصاد تنشر الإصدار الأول لتصنيف الأنشطة الاقتصادية

# الخليل لـ«الوطن»: يسهم في بناء المشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة

محمد راكان مصطفى

أعلنت وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية يوم أمس تصنيف الأنشطة الاقتصادية في سورية بإصداره الأول، وأوضح وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية في حكومة تسيير الأعمال محمد سامر الخليل في تصريح لـ«الوطن» أن التصنيف يأتي في سياق متابعة تنفيذ مشروع «تطوير بيئة أعمال المشروعات»، حيث يتضمن المشروع مجموعة من المحاور المهمة التي بدأت بإيجاد دليل تعريف للمشروعات ليكون مرجعاً لجميع الجهات المعنية، وتلاها العمل بشكل متواز على مجموعة من المحاور المترابطة والمتكاملة وهي إنجاز التصوّر العام للسجل الوطني للمشروعات وتحليل إجراءات معاملات تأسيس المشروعات والبدء ببرنامج تدريبي للفرق المعنية بالتبسيط لدى كل الوزارات والجهات.

وأضاف: ذهب التصنيف الوطني إلى مستويات أكثر تفصيلاً ليأخذ بالحسبان الفئات المنبثقة عن الفروع على المستوى الخماسي، ومن ثمّ الأنشطة المنبثقة عن الفئات على المستوى السداسي، باعتبار أن كل مشروع يمكن أن يمارس نشاطا اقتصادياً أو أكثر.

وأكد بأن عملية الترميز ستسهم في تسهيل تسجيل المشروعات ومتابعتها، بناءً على أنشطة موصّفة ومرمّزة وفق آلية موحدة، وتتيح أيضاً تحديد القطاع الذي ينتمي إليه المشروع إضافة إلى حجمه، الأمر الذي من شأنه تسهيل جمع البيانات وتحليلها، وبناء البرامج الاستهدافية اللازمة لتنمية المشروعات في القطاع ذي الأولوية، ولاسيما بالنسبة للمشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة بشكل مدروس من هيئة تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

# مع انطلاق العام الدراسي.. وزير التربية لـ«الوطن»: دور المعلمين أساسي في البناء

الوطن

أكد وزير التربية في حكومة تسيير الأعمال محمد عامر ماردِيني في تصريح لـ«الوطن» على دور المعلمين الأساسي في بناء مستقبل الوطن وتطويره من خلال رعاية الطلاب وتنمية عقولهم وشخصياتهم وتعزيز القيم والمبادئ لديهم وتنشئتهم بالتعاون مع أسرهم على النهج السليم الصحيح، لافتاً إلى أن الوزارة تعمل على تطوير العملية التعليمية في مختلف مجالاتها خاصة ما يتعلق بالتعليم المهني والمنصات التربوية وتدريب المعلمين وتطوير الاختبارات، معرباً عن شكره لكل الكوادر التربوية والإدارية والتعليمية على جهودها، متمنياً للطلاب عاماً دراسياً ملؤه النجاح والتفوق.

واحتفالاً بالعام الدراسي الجديد الذي انطلق أمس وتوجه أكثر من 3.7 ملايين تلميذ وتلميذة وطالب وطالبة إلى مدارسهم، أقيمت أمس احتفالية مركزية في ثانوية الشهيد عبد الحميد الزهراوي بحمص تحت عنوان «بعلمي يكبر حلمي» أعلن خلالها ماردِيني انطلاقة العام الدراسي.

وفي كلمة له أكد ماردِيني أنه مع بداية العام الدراسي الجديد نخطو خطوات إضافية على دروب البناء والتحرير، وبناء العقول بالعلم والفكر وتحرير الإنسان من الجهل والأمية.

### أ. د. بثينة شعبان

# من قتل نفساً.. فكأنما قتل الناس جميعاً

بين مقتل سبعة من عمال الإغاثة الدوليين في غزة في 2 نيسان 2024 ومقتل المتضامنة الأميركية إيسينور إزجي أيجي بطلقة في الرأس من قوات الاحتلال في الـ6 من أيلول 2024، قتل خلال تلك الفترة مئات الآلاف من الأطفال والنساء والمدنيين الفلسطينيين العزل في غزة والضفة من دون أن نسمع إدانة واحدة من أي مسؤول غربي لقتل كل هؤلاء الفلسطينيين المدنيين الأبرياء العزل، وفي الوقت الذي ندين به بأشد العبارات قتل عمال الإغاثة الأمميين وقتل المتضامنة الأميركية بدم بارد من قوات الاحتلال وقتل أي إنسان بريء فإن السؤال البدهي الذي يطرح نفسه هو لماذا كل هذه الاستهانة بالدم الفلسطيني العربي من دعاة حقوق الإنسان الغربيين؟ ولماذا لا يستدعي سفكه الإدانات ذاتها التي لا يتوانى الغربيون عن إطلاقها لدى سفك دم أي إنسان ذي سحنة بيضاء وعيون زرقاء؟ أوليست هذه هي العقيدة العنصرية الاستعمارية ذاتها التي تبرر إبادة الشعوب غير الأوروبية؟

إنّ المشكلة أبعد من ذلك بكثير وهي ذات وجهين أساسيين، الأول: هو أن أبناء جلدة الفلسطينيين من العرب والمسلمين لم يظهروا أيضاً ما يشفي الغليل وما يمكن فعلاً أن يشكل عامل ضغط لإيقاف هذه المجازر الوحشية التي ترتكب بحق شعب عربي أعزل لما يقرب من عام كامل الآن تحت عناوين وحجج واهية وغير مقبولة. والوجه الثاني والأخطر هو الانفصام الخطير الذي شهدناه على مستوى الدول الغربية بالأخص وعلى مستوى العالم بشكل عام بين ضمائر الناس وتحركاتهم العفوية والمشكورة لوقف هذا العدوان الظالم على الشعب الفلسطيني وبين دوائر القرار في هذه الدول والتي دأبت على قمع هذه الإدانات الشعبية لجرائم الحرب والإبادة الصهيونية التي دأب أيضاً إعلامها وسياسيوها على استخدام سردية تعتبر بحدّ ذاتها شريكة في هذا الإجرام وتسويقه على المستوى العالمي، إذ إنني من خلال متابعتي للإعلام الغربي لا أجد ما يشير إلى الأزمة الإنسانية الكبرى التي تسبّب بها العدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين بل تتمّ الإشارة إلى «دعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها» أو إلى «حرب عملاء إيران ضد إسرائيل» و«قرصنة الحوثيين للسفن في البحر الأحمر» وإلى ما هنالك من عبارات مضلّلة لا تلامس حقيقة ما يجري على أرض فلسطين من سفك دماء وتجويع وحصار وتنكيل وجرائم ترتكب يومياً ضد مليونين من البشر وإبادة غير مسبوقة في العصر الحديث لشعب كامل.

في 1/9/2024 نشرت «ذاناشنال» مقالاً مهماً بعنوان: «من غزة إلى أوكرانيا إلى السودان: لماذا ستترنح الصراعات حتى عام 2025»؟ وإن كان مقيّداً أيضاً بالسردية الغربية والمصطلحات المضلّلة ذاتها، ولكنه توصل إلى استنتاج أنه «سيكون من المفيد إذا اتخذت القوى العالمية كلها قراراً غير محتمل بأن تفكر بنتائج استجابتهم الصامتة للسياسات الكارثية والمغامرات في اليمن والسودان وغزة ولبنان»، والحقيقة المهمّة في هذا الصدد هو أن البشرية برمّتها ستدفع ثمن هذا الصمت على مدى عقود قادمة بطريقة لم تخطر لهم على بال ولهذا مؤشراته التي يمكن لنا اليوم أن نستقرئها بسهولة إذا ما تعاملنا مع الأحداث الجارية بصدق وشفافية بعد أن نحرّر أنفسنا من كل اللغات والمصطلحات والسرديات السياسية الغربية المضلّلة التي تعمد إلى نشر الوهم والتعمية على حقيقة ما يجري عبر إعلامها المتصهين ظناً منهم أن هذا سيوفر الحماية لهم ولمخططاتهم التي ستنزلق في متاهات مختلفة لن يملكوا أي قدرة على إيقافها أو وضع حدّ لها.

وأول هذه المؤشرات هو الانفصام الواضح بين الطبقات الحاكمة والشعوب المحكومة في الغرب وتتساوى في هذا الدول التي تدعي الديمقراطية وغيرها التي لا يحق لها استخدام مثل هذا المصطلح، إذ إن الضمائر الحرة التي تتحرك وتدفع أثماناً وتستقيل وتساند الشعب الفلسطيني وهم كثر بالفعل، ويملؤون الساحات في العواصم والمدن الغربية لا تلق آذاناً مصغية أبداً ولم تتمكن من إحداث أي أثر في السياسات الظالمة التي تسير بها الحكومات المتصهينة في بلدانهم، مثلهم مثل المواطنين الذين توصف حكوماتهم بالدكتاتورية والفرق الوحيد هو أن ناشطي الديمقراطيات يمكنهم النزول إلى الشارع والتعبير عن آرائهم فقط وحتى هذا الأمر تمّ قمعه مؤخراً بطريقة بشعة في الجامعات الأميركية والغربية.

لماذا أعتبر هذا المؤشر في غاية الخطورة؟ لأنه يعني أن الشعوب هائمة على وجوهها لا راعي لها وأن الحكومات المتصهينة منشغلة بمسار آخر يخدم أهدافها التي هي أهداف الزمرة المنتمية إليها والتي تشترك معها في المصالح بغض النظر عن رأي واحتياجات وآلام وآراء المحكومين والواهمين أحياناً بأنهم ينتخبون ممثليهم، وأن هؤلاء المنتخبين سيسعون جادين من أجل تحقيق مصالحهم ومعالجة قضاياهم المجتمعية والمعيشية وغيرها، وهذا يعني أيضاً في السياق ذاته أن مسألة الانتخابات والتي تعتبرها ما تسمى بـ«الأنظمة الديمقراطية» حجر الزاوية في هذا النظام الذي تتفاخر به، أصبحت مسألة استعراضات إعلامية وبناء صور زائفة واختلاق مؤهلات وقيم وقدرات لا تتقاطع أبداً مع ما هو فعلاً موجود ومتاح على أرض الواقع، وهذا يعني أيضاً بداية أفول الكذبة «الديمقراطية» التي اعتاش عليها الغرب للسبعين عاماً الماضية ونهب بحجتها ومازال ثروات البلدان الأخرى وكمّ الأفواه وعمل على أن تبقى الشعوب المستضعفة ترزح تحت سيطرته وهيمنته.

والسبب الثاني هو أن هذا المؤشر يجب أخذه بجدية مطلقة من النخب والشعوب التي تربت على اعتبار الغرب هو العادل وأنظمته هي التي تمثل صوت الناس وتعبر عن آرائهم وطموحاتهم وتطلعاتهم، وأن هذه النخب والشعوب المستضعفة عليها أولاً أن تتحرّر من كذب وتشويه الإعلام الغربي المتصهين للحقائق المعاشة واستهتاره بصدقية وخطورة ما يحدث لأنه منشغل فقط بتحقيق مصالح الطبقة الصهيونية الحاكمة في هذه البلدان التي تموّله وتضمن استمراريته وأن كل ما قرأناه في السبعين عاماً الماضية عن حرية الإعلام الغربي ومصداقيته هو محض هراء أثبتت الأحداث الأخيرة في هذا العام أنه فعلاً حبر على ورق.

والسبب الثالث والأخير هو ما عبّر عنه المثل الإنكليزي وهو: «What goes around comes around»، أي إن ما تنشره للآخرين يعود بالنتيجة إليك، وهنا يتلاقى مع المثل العربي أن كل إنسان «يحصد ما يزرعه» وإذا كان الغرب قد زرع في هذا العام وفي قلب فلسطين الجريح أبشع أنواع القتل والعذاب والتنكيل والاستهانة المقيتة بحياة الأطفال والرضع والنساء والرجال فإن عواقب جرائم الحرب والإبادة هذه ستصل إلى الصامتين عنها والعاملين على استمرارها والذين يقولون ما لا يفعلون والذين تراهم في كل واد يهيمون، لذلك قال الله عز وجل في كتابه الكريم: «من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً» فما بالكم بقتل مئات الآلاف من المدنيين والأطفال والنساء الأبرياء والتسبب بفقد وكوارث إنسانية يبغضها الله ورسله وكل إنسان مؤمن بقدسية حياة الإنسان بغض النظر عن لونه وأصله أو معتقده.

الغرب الذي يكرر كالببغاء العبارة الكاذبة عن «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها» لن يجد من يحميه من سخط الله والكون والشعوب حتى تحل به عواقب صمته ودعمه لأشنع جرائم الإبادة التي شهدتها الإنسانية في هذه الألفية.